تحليل المدارج السبعه لصدور الفعل الالهي في العالم

طالب الدكتوراه محمّد حسن خدرى
قسم اللاهوت - علوم القرآن والحديث - جامعة آزاد الإسلامية - فرع طهران المركزي
Mohhamadhasankhedri@gmail.com
الأستاذ المساعد الدكتورأمير توحيدى (الكاتب المسئول)
قسم اللاهوت - علوم القرآن والحديث - جامعه آزاد الاسلاميه - فرع طهران المركزي
amir-tohidi-110@yahoo.com

Analysis of the seven runways of the divine act in the world

Mohammad Hassan Khedri
Ph.D. student of theology , Quranic sciences and Hadith of Islamic Azad University , Central Tehran Branch
Dr. Amir Towhidi(responsible writer(
Assistant Professor of theology , Quranic Sciences and Hadith of Islamic Azad University , Central Tehran Branch

الملخّص :

قد كان للمتفكرين من قديم الزمان رويه حول الافعال الالهيه وحدوثها وقدمها استناداً الي ادلة عقلية ونقلية.ولكن من المسائل التي كانت اقل في التدقيق مدارج صدور الافعال الالهيه في العالم.

يسعي هذا البحث الي تحليل وبيان المدارج السبعه لصدور الافعال الالهيه في العالم باخذ حديث من الامام الصادق(عليه السلام) في الكتاب الشريف الكافي .هذه المدارج الملخصه باسم ((الخصال السبعة)) طرحت في هذا الحديث وهي عباره عن:المشيئه،الاراده،القدر،القضاء،الاذن، الكتاب والاجل التي في روايات اخري قد قللت الي ابعه وقد ذكر منها الاربعه الاولي فقط .التي تعد بدورها المراحل الاساسيه لتحقق الامور في السموات والارض.والتي تنشعب من المراحل الاربعه المسبق ذكرها ولها دورٌ اساسيٌ في الافعال الالهية علي الخصوص الاجل الذي لا يمكن انكاره.

الكلمات المفتاحية: حديث (الخصال السبع) - مدارج تحقق الفعل الالهي – المشيئه – الاراده – القدر – القضاء – الاذن – الكتاب – الأجل .

Abstract:

The thinkers of ancient times had narrated about divine acts and their occurrence and presented them based on mental and transcendental evidence. But it was matters which were less in scrutinizing the runways of divine actions in the world.

This research seeks to analyze and explain the seven runways of the divine actions in the world by taking an interview from Imam Al-Sadiq (AS) in the Surah Al-Kareef enough. These runways are summarized in the hadeeth " The judiciary, the ear, the book and the term, which in other novels have been reduced to the first mentioned only the first four , which in turn is the basic stages to achieve things in The heavens and the earth .

These are the four phases mentioned above and have a fundamental role in divine actions In particular the term can not be denied .

KeyWords :Talk of the Seven Species , Runways check the divine act , Providence , Optional , fate , decision , Permission , book , Death

مقدمه البحث

من المواضيع التي شغلت بال المتفكرين من قديم الزمان وبدت بهم الي ابداء آراء حوله والمواضيع الدينيه البحته نوعيه الفعل الالهي في العالم ومدارجه التي تنطبق عليه.جاء في حديث من الامام الصادق (عليه السلام) الذي رواه الكليني في الكتاب الشريف الكافي والذي اشاربدوره الي مدارج تحقق الفعل من التقدير الي التكوين الذي يتبع مدراجه سبعة تعرف((بالخصال السبع)).لشرح اجلي لهذا البحث يجب علينا الي تعريف الفعل الالهي لغةً ومصطلحاً استناداً الي روايات الائمة المعصومين (عليهم السلام) ثم نتفرد الي كل مدرج من المدارج كلٌ علي حدةٍ.

الفعل لغةً

الفعل في اللغة بمعني حدوث شي(ابن فارس، ۱۴۰۴ ق، ۴؛ ۵۱۱) ويدل لاي عمل يحث مع قصد او من غير قصد (ابن منظور، ۱۴۱۴ ق، ۱۱: ۵۲۸) والقصد من مدارج الفعل الشي الذي يتحقق بعد الفعل.

القصد من البحث الحالي هو نظرة الائمة المعصومين(عليهم السلام) اي ما هي مدراج حدوث شي قبل ايجاده وتحققه وخلقه؟.

جاء في الروايات ان لا يوجد شي في السماء والارض الي له سبع خصائص: المشيئه، الارادة، القضاء، الاذن،الكتاب،والاجل(كليني، ۱۴۰۷ ق، ۱؛ ۱۴۹، برقي، ۱۳۷۱ ق، ۱؛ ۲۴۴)۱

استناداً الي هذه الروايه تحقق الفعل الالهي يجري علي سبعه مدارج مع ان في بعض الروايات قد اشير الي اربعه مدارج فقط مع القضاء(برقي، ۱۳۷۱ق، ۱: ۲۴۴)۲

في روايات اخري ذكرت المشيئه او الاراده كوسيط بين الذات والفعل الالهي .

(ابن بابويه، ۱۳۹۸ق، ۱۳۹۸ق، ۱۴۸ و ۱۳۳؛ حرعاملي، ۱۴۱۸ق، ۱، ۱۹۵، مجلسي، ۱۴۰۳ق، ۵۴؛ ۵۶)۳

مع ان معرفه المدارج السبعه وما يتعلق بها يلزمه دراسه عميقه ومن جميع الجوانب للآيات الالهيه وروايات المعصومين (عليهم السلام)؛ يجب علينا في هذا البحث ان نتفرد الي المدارج السبعة في روايه من الامام الصادق(عليه السلام) كلٌ علي انفرادٍ.

المشية لغةً

المشيئه في اللغه بمعني طلب شي (جزري، ۱۳۶۷، ۲؛ ۵۱۷، حسيني، زبيدي، ۱۴۱۴ق، ۱؛ ۱۸۵) ومصطلحاًبمعني الميل الي شي الي حدٍ ينتهي بطلبه .ويعد هذا اللفظ

عند المتكلمين من المشتركات بين الله وخلقه؛يعده الراغب بمعني ((خلق شي)) و((اصابته)).بمعني ان المشيئه اين استعملت لله بمعني خلق شي وان استعملت للانسان تعد بمعني الاصابة(راغب اصفهاني، ٥٠٢، ٥).

المشية في القرآن ذكرت في القرآن الكريم آيات كثيره تثبت المشيئه لله ولو لم تدرس ما يتعلقها لا تحصل رويه جليه للمشيئه الالهيه في القرآن الكريم مع حسبان متعلقاتها تشمل مواضيع متنوعه التي نشير الي بعضها كالآتي :

المشيئه الالهيه حول عالم التكوين (آل عمران/٦)، هدايه الناس اجمع (ابراهيم/٤) اعمال الملائكه (شوري/٥١)، العنايه الالهيه الي خواص البشر(بقره/٢٦٩) رزق الانسان(اسراء/٣٠)،مضره ومنفعه الانسان (انعام/٤) عفو وعذاب البشر(آل عمران/١٢٩)، اعمل الانبياء ومضارهم ومنافعهم(اعراف/ ١٨٨) ، احوال القيامه ومستقب البشر في القيامه(هود/١٠٨) بعين المثال توجد آيات كثيره في القرآن الكريم تدل علي مشيئه الله في مجريات العالم والاحداث التي تحدث كالآيه التاليه:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل‌عمران/ ٢٦)٤

وايضا مشيئه الله علي حسب ما ذكر الكليني تنقسم الي قسمين: التكوينيه والتشريعيه(كليني، ١٤٠٧ق، ١، ١٥١)

المشيئه التكوينيه عرفت بمدارج الفعل الالهي التي ترتبط بحدوث وخلق الاشياء وكل الموجودات واحداث العام تشملها .في هذا المرحله ان االه تعالي بعلمه وحكمته وصلاحه يخلق الاشياء ومن ما يعرف بهذه المكانه انها كالحق نفسه فانها تنبع من القدره الالهيه.لا يعتقدون بامر خلافه وليس للخلائق دخل فيه .الي جانب هذه الآيات توجد آيات كثيرهً تدل علي اختيار الانسان وما له من دخ في مستقبله ولهذا قدر للانسان ثوابه وعقابه علي اعماله. (كهف/ ٢٩)

هذين القسمين من الآيات علي الرغم من ان ظاهرها منافي لبعض الا انها تكمل بعضها البعض وتجمعا.

علي هذا فأن القاعده المرسومه للآيات قاعده وسطيه والقاعده الكليه تتعين من عند الله ووضع قوانين وسنن تحكم العالم هي من امر الله ولا احد خارج من امر الله

ومشيته. آيات من القرآن الكريم كآية٢٧من سوه آل عمران و٣٥من سور النحل تشهد علي هذه النوعيه من مشيئه الله(مصطفوي، ١٣٨٠ ش، ج ۴)

المشيئه التشريعيه تعتبر من انواع المشيئه التي ترتبط باعمال الانسان التي له دخل بها .لهذا فان الاعمال التي تجلب له السعاده والكمال هي بمشيئة الله.علي حسب هذه الروية ببعث انبياء الله يتطلع العباد الي مضارهم ومنافعهم ولكن ليسوا مجبيرن او مخيرين الي فعل او تركه مع هذا بلاستطاعه العبد ترك هذه المشيئه وهو ما دلت عليه الآيه الثالثه من سوره الانسان.(مكارم شيرازي، ١٣٨۶ش، ج ۴)

مع ملاحظه آيات المشيئه نستنتج انه لم يذكر في اي آيه معني المشيئه ولكن ذكر ما يتعلق بالمشيئه.لهذا يجب ملاحظه الروايات للحصول علي معني المشيئه.

المشيئه في الروايات

برويه جامعه في الروايات نلاحظ ان الاعتقاد بالمشيئه له جانب من الاهميه لان الله تعالي لم يبعث نبياً الا وقد اعترف بالمشيئه . (كليني، ١۴٠٧ ق، ١: ١۴٨، ابن بابويه، ١٣٩٨ ق، ٣٣٣) المشيئه صفه الفعل وهي حادثة (ابن بابويه، ١٣٩٨ ق، ٣٣٨؛ حرعاملي، ١۴١٨ ق، ١: ١٩۶؛ مجلسي، ١۴٠٣٢ ق، ۴؛ ١۴۵ و ۵۴: ٣٧)المشيئه الالهيه لا تسبقها مشيئه اخري (ابن بابويه، ١٣٩٨ ق، ١۴٨ و ١٣٣).المشيئه الالهيه هي بمثابه كن فيكون ولا تحتاج الي لفظ او نطق(كليني، ١۴٠٧ ق، ١: ١٠۶، ابن بابويه، ١٣٩٨ ق، ١٠٠)المشيئه الالهيه تحكم مشيئه الانسان(ابن بابويه، ١٣٩٨ ق ٣٣٨، ٣۴٠، ٣۴٣، ٣۴۶)المشيئه نوعان:مشيئه علميه او تكوينيه ومشيئه رضا او تشريعيه(منسوب به امام رضا (عليه السلام) ١۴٠۶ق؛ مجلسي؛ ١۴٠٣، ۵: ١٢۴) المشيئه لا تعني الحب (برقي، ١٣٧١ ق، ١: ٢۴۵؛ مجلسي ١۴٠٣ ق، ۵: ١٢١؛ عده ايي از علما، ١٣۶٣: ١۶٢)ولا تعني العلم الذاتي لله (كليني، ١۴٠٧ق، ١: ١٠٩)

وفي الختام فان اهل البيت (عليهم السلام) هم بيان وترجمان المشيئه الالهيه وقلوبهم عرفت بمكان مشيئه الله

(طوسي، ١۴١١ق، ٢: ٧۵٢؛ عروس حويزي، ١۴١۵ق، ٣: ۴١۶) في الروايات في باب التشريع والمعني للمشيئه بالنسبه للفرائض يومر بها وبالنسبه للمعاصي ينهي عنها.(ابن بابويه، ١٣٧٨ق؛ ١: ١٢۴، ابن شهرآشوب، ١۴١٠، ١: ١٩٣؛ حرعاملي، ١۴١٨ق، ١: ٢۴٠)في جانب التكوين المشيئه تحميل معنيين:هما الابداع والاراده(ابن بابويه، ١٣٩٨ق، ۴٣۵ و ۴٣۶)بمعني ان الخلق ووجود الاشياء هنا ما كان يقصد به

(ابداع)،والقصد من الاراده الخلق .ولكن في روايات اخري يوجد اختلاف في معني المشيئه والاراده والقصد منه مدارج الخلق والروايه الجليه له روايه الامام الصادق (عليه السلام) الذي ذكر للفعل الالهي سبعه فقرات وابتدأها بالمشيئه وثم الاراده .وبهذه النظره يوجد اختلاف بين المشيئه والاراده.لان المشيئه الفقره الاولي والاراده الفقره الثانيه.في بعض الروايات فسرت المشيئه عنايه الله بالنسبه للاشياء(برقي، ١٣٧١ق، ١: ٢٤٤)في بعض الاحيان عنيت المشيئه بالذكر الاول وصرح بان للمشيئه والعلم الذاتي اوجه اختلاف(قمي، ١٣٦٧، ١: ٢٤؛ فيض كاشاني١٤٠٦ق، ١: ٥٤٢) وفي روايات اخري عنيت بالفعل المبتدي (كليني، ١٤٠٧ق، ١: ١٥٠) الذي يلاحظ انه الاهتمام بالشي وذكره مبتداً والفعل المبتدأبه يحويان معناً واحداً.

الاراده

الاراده لفظ عربيٌ من جذع «رَوَدَ» بمعني طلب و اختار (جوهري، ١: ٤٧٨)، اشتاق الي عمل عملٍ، (ابن فارس، ١٣٩٩ق، ٢: ٤٥٧)الذهاب والعوده مع اللطف في طلب شي ،وبالنسبه لله ذكرت بمعني ((الحكم))(راغب، ١٤١٢ق، ٣٧١)يري بعض اللغويين ان الارده بمعني السير الي اتجاه شي او عملٍ(لكن المشيئه فقط تنحصر في طلب شيٍ)الاراده فقره قويه من المشيئه وتتصل بالفعل(عسگري، ١٤١٢ق، ١: ٣٥- ٣٦)

الارادة في القرآن

في آياتٍ من القرآن الكريم ذكرت مصاديق للاراده الذي سننفرد اليها في هذا البحث :

طلب الآخره(آل عمران/ ٣٥) اراده تشريد الآخرين (اسراء/ ١٠١)ادعاءالمنافقون لارادتهم للخير والنوايا الحسنة(نساء/ ٤١)إحالة الحكم إلى الطغيان

الارادة في الروايات

الإمام رضا (صلى الله عليه وسلم) وصف الإرادة باعتبارها واحدة من مراحل الفعل الإلهي ، بحيث بعد تذكر مراحل إنشاء كائن في الخارج ، يقول ليونس بن عبد الرحمن: يا يونس !هل تعرف ما هي المشيئه؟ قلت لا لا اعرف قال: "إن المشيئه هي الذكر الأول." ثم قال الإمام (عليه السلام): "اتدري ، ما هي الإرادة؟" قلت: لا ، لا أعرف . قال: "الإرادة ، العزم حول ما تم إسناد المشيئه الإلهية إليه. ثم سأل:" هل تعرف الحجم؟ "قلت: لا !قال: "إنه قياس وحدود ، مثل مقدار الوقت والوقت للوفيات." ثم قال: القضاء هو الحكم بالتثبيت وايجاد شي خارجي٥. (كليني، ١٣٦٢، ١: ١٥٨ و مجلسي، ١٤٠٤ق، ٥: ١١٧).

كما ان سماحته قال في روايه اخري:معني المشيئه الهمه الي عمل ومعني الاراده اتمام ذلك الفعل ومعني القدر بيان حدود وخصوصيات ذلك العمل.حين اراد الله شيئاً بمشيئته يقدره وبمقدرته يقضيه ويعمله.

» (مجلسي، ۱۴۰۴ق، ۵: ۱۲۶)

ايضاً قال حضرته بأن ((شاء الله))بمعني الابتداء بفعلٍ و((اراد)) بمعني ثبوت ذلك الفعل. (كليني، ۱۳۶۲، ۱: ۱۵۰؛ مجلسي، ۱۴۰۴ق، ۵: ۱۲۲).

تمايز الارادة التكوينية و التشريعية

في رويه الإمام رضا (عليه السلام) ، يصبح التمييز بين الإرادة التكوينيه والتشريعيه واضحاً. رداً على سؤال فتح بن الجرجاني حول ما إذا كان الخطيئة والعصيان في مظهر العمل سوف تبطل إرادة الله؟ قال":بالنسبة لله ، هناك ارادتان ومشيتان ؛ إحداهما إرادة مؤكدة والآخر إرادة بالعزم ؛ لذلك نرى في بعض الحالات منع الأشياء التي طالب بها وأمر بأشياء لم يطلبها. ألا ترى أن آدم وزوجته منعوا من أكل الشجرة بينما كانا يريدان ان يأكلا من الشجرة؟ إذا لم يرغب في ذلك ، فلن يأكلوا ، وإذا أكلوا ، فعندئذ طلبهم ينبغي ان يتغلب على مشيئه الله الذي لا يريد ، والله اعلي واجل من ذلك. كما أمر إبراهيم بالتضحية بطفله ، لكن من ناحية أخرى لم يرغب في أن يتم تجفير إسماعيل ، فكان من الضروري له أن يتغلب على الله.

اذ لم يرد ان يذبح ابراهيم كان يلزم ان تفوق مشيئه ابراهيم مشيئه الله(كليني، ۱۳۶۲، ۱: ۱۵۱، صدوق، ۱۳۹۸ق، ۶۴؛ مجلسي، ۱۴۰۴ق، ۵: ۱۰۱)

نتيجةً لذلك ، فإن إرادة الله تعالى هي فعل وسمة الفعل (ابن بابوية ، ۱۳۹۸: ۳۳۸).

الإرادة الإلهية هي المرحلة الثانية من عملية عمل الله وبعد المشيئه الإلهية(برقي، ۱۳۷۱ق، ۱: ۲۴۴)

جميع الإرادات هي بمشيئة الله وخلالها (المنسوبة إلى الإمام الصادق (عليه السلام) ، ۱۴۰۰: ۹۴ ؛ المجلسي ، ۱۴۰۳ هـ ۸۲: ۲۸۴ و ۲۸۵ ؛) الانسان ارادته باراده الله (كليني ، ۱۴۰۷ ، ۱: ۱۶۲ ، حرج ، ۱۴۱۶ ، ۴:۲۸). سوف تتحقق الاراده حتماً ، ولكن الغير محتومه قابله للتغيير (منسوبه إلى الإمام رضا (صلى الله عليه وسلم) ، ۱۴۰۶ هـ: ۴۱۰ ، المجلسي ، ۱۴۰۳ ق ، ۵: ۱۲۴). الإمام علي (عليه السلام) هو الكاشف عن الإرادة الإلهية (المجلس ، ۱۴۰۳ هـ ، ۹۷: ۳۴۷). وبالتالي ، فإن الإرادة التشريعيه الامر بالطاعه

والرضا لها. وفي الإرادة التكوينيه ، يوجد معنيان: المعنى الأول هو إنشاء الأشياء وبناءها ، والمعنى الثاني لتلك هي مرحلة من مراحل الفعل الإلهي وبعدالمشيئة الإلهية.

القدر و القضا

((القدر)) في اللغه بمعنا القياس ،التدبير والتشديد والحكم. (ابن منظور، ۱۴۱۴ق، ۵: ۷۴، راغب اصفهاني، ۱۴۱۲ق، : ۶۵۸)القضاء في اللغه يدل علي احكام الامر واتقانه ومجراه وبمعني الحكم. (ابن فارس، ۱۴۰۴ق: ۸۹۸، راغب اصفهاني، ۱۴۱۲ق :۶۷۴، طريحي، ۱۳۷۵، ۱: ۳۴۲).

القدر و القضا في القرآن

يتبين مفهوم القدر في القرآن بمتعلقاته. القدر بمعني كل شي(فرقان/ ۲)، تقدير السماء والارض والشمس والقمر(يس/ ۳۸-۳۹)

الرزق (شوري/ ۲۷) ارسال المطر(مومنون/ ۱۸)، تقدير الليل والنهار(مزمل/ ۲۰)، مقاس يوم القيامه(معارج/ ۴)،للقضاء في القرآن الكريم متعلقاتٌ هي:انزال الموت (سبأ/ ۱۴)، خلق العذاب(ابراهيم/ ۲۲) العهد(اسراء/ ۲۳) الحكم(غافر/ ۲۰)، الخلق (فصلت/ ۱۲)الذي اشير الي بعضها في هذا البحث .

القدروالقضا في الروايات

يلعن الله تعالي مكذب القدر(كليني، ۱۴۰۷ق، ۲: ۲۹۳)؛ فيض كاشاني، ۱۴۰۴ق، ۴: ۲۹۹؛ حرعاملي، ۱۴۱۸ق، ۱۵: ۳۴۱).

لا يجب عند الكلام عن القضاء والقدر ان نصاب بالضيق والمشقه (منسوب الي الامام الرضا (عليه السلام)، ۱۴۰۶ق: ۴۰۸؛ حلّي، ۱۴۱۲: ۳۵۷؛ مجلسي، ۱۴۰۳ق، ۵: ۱۱۰)

القضاء والقدر من المراحل الثالثه والرابعه من المراحل السباعيه للفعل الالهي(كليني، ۱۴۰۷ق، ۱، ۱۴۹؛ مجلسي، ۱۴۰۳ق، ۵: ۱۵۰).

الاذن في اللغه

الاذن اسم مصدر وفي اللغه بمعني الحريه في العمل .حين يقال :اذنت له في كذا))بمعني اني اعطيت له حريه ذلك الفعل .ويقال للامر الاذن .كما ان في عباره((بإذن الله)) القصد من الاراده الالهيه هو الاذن.

من المعاني الاخري للإذن:العلم والدراية(احمد فيومي؛ ج ۱ و ۲: ۹)

الاذن في القرآن

الامر التشريعي(يونس/ ۵۹، سبأ/ ۱۲) التوفيق واللطف الالهي (ابراهيم/ ۱) الإذن والرضا(نساء/ ۲۵)، الاراده والمشيئه الالهيه التكوينيه(حج/ ۶۵)، ذكر الله (نور/ ۳۶)، ارساء الضرر(بقره/ ۱۰۲)،نزول الملائكه وابلاغ الوحي الالهي (بقره/

٩٧)، الخلود في الجنه(ابراهيم/ ٢٣)، النصر في الحرب(بقره/ ٢٤٩)، قطع او عدم قطع شجر النخل(حشر/ ٥)، الشفاعه(طه/ ١٠٩).

الاذن في الروايات

في الروايات الإذن يعتبر المرحله الخامسه من الفعل الالهي(برقي، ١٣٧١ق، ١: ٢٤١؛ كليني، ١٤٠٧ق، ١: ١٤٩؛ مجلسي، ١٤٠٣ق، ٥: ١٢١)ان الاعمال الاراديه للانسان بإذن الله(ابن بابويه، ١٣٩٨ق: ٣٢٤)

الإذن بمعني الأمر (ابن بابويه، ١٣٩٨ق: ٣٤١) في الختام فإن اذن الله يعني امره ورخصته ورضاه وهي المرحله الخامسه من المراحل السباعيه للفعل الالهي.

الكتاب

كلمه كتاب من جزر «ك.ت.ب» بمعني جمع واضافة شي الي شي(ابن فارس، ١٤٠٤ق: ٩١٧-٩١٨)

ايضاً هي بمعنا نوع خاص من الاضافات التي تفتح بالمخرز(فيوحي، ١٤١٤ق: ٥٢٤)

الكتاب في القرآن

كلمه الكتاب ككلمات كثيره اُخري لها استخداماتٌ كثيرةٌ. المحققين في المجال القرآني يعطون احصائيات عده له علي حسب اذواقهم.والتي منه نشير الي :الكتب السماويه(بقره/ ٢١٣) القرآن الكريم(ص/ ٢٩) سجل اعمال الانسان(اسراء/ ١٣) سجل اعمال الامم(جاثيه/ ٢٨)،اعمال البرين(توبه/ ١٢١)، الفاسقين (مطففين/ ٧)، اللوح المحفوظ(بروج/ ٢٢)، الحكم التشريعي(نساء/ ١٠٣)، الحكم التكويني (انفال/ ٦٨)، الزمن المحدد(بقره/ ٢٣٨)،الدليل الجازم(حج/ ٨)،كتاب الله البيّن (اعراف/ ١٤٥)،كتابه البشر (آل عمران/ ٧٨)، الرساله الظاهره والبشريه (نمل/ ٢٩).بدراسه الآيات التي استخدم فيها لفظ ((الكتاب)) ونسبت الي الله تعالي ،يستنتج انه هذه الكلمه استخدمت في ثلاث معانٍ:الكتاب السماوي،القوانين الالهيه،واللوح المحفوظ. القوانين الالهيه واللوح المحفوظ التيٍ تعتبر بدورها من مراحل الفعل الالهي.

الكتاب في الروايات

الكتاب في الروايات يعتبر من في المرحله السادسه من مراحل الفعل الالهي(برقي، ١٣٧١ق، ١: ٢٤٤؛ كليني، ١٤٠٧ق، ١: ١٤٩؛ مجلسي، ١٤٠٣ق، ٥: ١٢١) وهو بمعني علم الله او الكتابه في اللوح ومحوه واثباته وبمعني علم اهل البيت (عليهم السلام) وايضاً بمعني

حيـــــــاه الامـــــــام المعصـــــــوم(عليه السلام) (قمـــــــي، ۱۳۶۷، ۲: ۳۵۱)

الاجل

الاجل هي الفتره الزمنيه المحدده لكل شي. اَجَّلَتَهُ؛ اي عينت له فتره زمنيةً ويُشير اَيضاً الي الفترة العُمْرية للانسان وقربه او مماته(راغب اصفهاني، ۱۳۸۷: ۱۲)

الاجل ايضاً بمعني الوقت والقصد من الوقت حدوث حادثه اوشي.فحين يحين اجل شي حي فأن الله عالم بزوال حياته والاجل المقروض الذي عين له فتره من جانب الطرفين القارضين (طوسي، ۱۳۶۴: ۳۳۹).

الاجل في القرآن: جاءالاجل في القرآن بمعني خاتمه العمر(اعراف/ ۳۴)، وتعيين فتره محدده زمنيه (انعام/ ۲)

الاجل في الروايات

الاجل في المرحله السابعه من مراحل الفعل الالهي(كليني، ۱۴۰۷، ۱۴۹۱، مجلسي، ۱۴۰۳ق، ۵: ۱۲۱).

الاجل ينقسم الي مسمي وغير مسمي وعلي حسب ما جاء في الروايات بالاجل الحتمي وغير الحتمي(غياثي، ۱۳۸۰ق، ۱: ۳۵۴)

النتيجه

-المشيئه هي اولي مراحل الفعل الالهي او الخلق .وهي تعيين مجمل لموسوعه العالم في العلم الحالي او ما كتب في اللوح المحفوظ .

-علي حسب ما جاء في نص روايات المعصومين (عليهم السلام) ،فأن المشيئه ليست بذاتها بل هي من فعل الله وحادثه.

-تنقسم المشيئه والاراده الي تكوينيه وتشريعيه والاراده من الصفات الالهيه وحادثه ايضاً. وعلي حسب روايات المعصومين هي ثاني مراحل الفعل الالهي وتعني ختام مشيئه الله وتثبيت الفعل.

ينقسم القضا والقدر الي تكويني وتشريعي وايضاً ينشعب منه قسمين المحتوم والغير محتوم ويقع في المراحل الثالثه والرابعه للفعل الالهي .

-الاذن الالهي بمعني اعطاء رخصه او اجازه ورضا الله والكتاب بمعني العلم العملي لله في الكتاب في اللوح ومحوه واثباته والاجل يدل علي فتره زمنيه محدده .تلك المراحل الثلاث هي المراحل الخامسه والسادس والسابعه للفعل الالهي .علي هذا فأن

المدارج السباعيه للفعل الالهي هي وسيط الله تعالي والفعل الحادث خارجاً لتحقق الشي في الخارج.

في قسم من الروايات مدراج الفعل الالهي ذكرت في سبعه فقرات وفي قسم آخر اكتفي بذكر اربع فقرات كالمشيئه،والاراده والقضاء والقدر فقط.علي هذا فإن الفقرات الثلاث الاخريات يرجعون الي الفقرات الاربع السابقه.

هوامش البحث

١- «... عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: لَا يكونُ شَيءٌ فِي الْاَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِلّا بِهَذِهِ الْخِصَالِ السَّبْعِ بِمَشِيئَةٍ وَ إِرَادَةٍ وَ قَدَرٍ وَ قَضَاءٍ وَ إِذْنٍ وَ كِتَابٍ وَ أَجَلٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَي نَقْضِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ.»

٢- «... عَنْ أَبِي اَلْحَسَنِ اَلرِّضَا (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ مَا شَاءَ اَللَّهُ وَ أَرَادَ وَ قَضَى فَقَالَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ مَا شَاءَ اَللَّهُ وَ أَرَادَ وَ قَدَّرَ وَ قَضَى قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى شَاءَ قَالَ اِبْتِدَاءُ اَلْفِعْلِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى أَرَادَ قَالَ اَلثُّبُوتُ عَلَيْهِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَدَّرَ قَالَ تَقْدِيرُ اَلشَّيْءِ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَضَى قَالَ إِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ فَذَلِكَ اَلَّذِي لاَ مَرَدَّ لَهُ .

٣- «... عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ (عليه السلام) قَالَ: خَلَقَ اللهُ اَلْمَشِيةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيةِ.»

٤- قل اللهُم مالِكَ المُلكِ توءتي المُلكَ مَن تشاءُ و تنزعُ المُلكَ مِمَّن تَشاءُ و تُعزُّ مَن تشاء و تذل من تشاءُ بِيدِكَ الخير انك علي كلّ شيءٍ

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن كريم

١. ابن بابويه (شيخ صدوق)، محمد بن علي، (١٣٧٨ق)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، محقق و مصحح: مهدي لاجوردي، تهران، جهان، چاپ اول.

٢. ـــــــــــ (١٤٠٦ق)، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، قم، دارالشريف الرضي، چاپ دوم.

٣. ـــــــــــ (١٣٩٨ق)، التوحيد (للصدوق)، محقق و مصحح: هاشم حسيني، قم، جامعه مدرسين.

٤. امام ابو محمد حسن بن علي عسكري (عليه السلام)، (١٤٠٩ق)، التفسير المنسوب إلي الامام العسكري (عليه السلام)، قم، مدرسة الامام المهدي، چاپ اول.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ق)،لسان العرب، محقق: جمال الدين مير دامادي، بيروت، دارالفكر- دارصادر.

۶. احمد بن فارس، (۱۴۰۴ق)، معجم مقاييس اللغه، محقق و مصحح: عبدالسلام محمد هارون، قم، مكتب الأعام الاسلامي، چاپ اول.
۷. بحراني، سيد هاشم، (۱۴۱۶ق)، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الاسلاميه مؤسسه البعثه، قم، تهران، بنياد بعثت، چاپ اول.
۸. برقي، احمد بن محمد بن خالد، (۱۳۷۱ق)، المحاسن، محقق و مصحح: جلال الدين محدث، قم، دارالكتب الاسلاميه، چاپ دوم.
۹. حسيني زبيدي، محمد مرتضي، (۱۴۱۴ق)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دارالفكر، الطبعه الاولي.
۱۰. حلي، حسن بن سليمان بن محمد، (۱۴۲۱ق)، مختصر البصائر، محقق و مصحح: مشتاق مظفر، قم، مؤسسه النشر الاسلامي، چاپ اول.
۱۱. جزري، ابن اثير، (۱۳۶۷)، النهايه في غزيب الحديث و الأثر، محقق: طناحي، قم، اسماعليان، چاپ چهارم.
۱۲. حر عاملي، محمد بن حسن، (۱۴۱۸ق)، الفصول المهمه في أصول الأئمه، محقق و محصص: محمد بن محمد الحسين القائيني، قم، مؤسسه معارف اسلامي امام رضا (عليه السلام)، چاپ اول
۱۳. راغب اصفهاني، حسين بن محمد، (۱۴۱۲ق)، مفردات ألفاظ القرآن، محقق و مصحح: صفوان عدنان داوودي، بيروت- دمشق، دارالقلم- دارالشاميه، چاپ اول.
۱۴. شريف لاهيجي، محمد بن علي، (۱۳۷۳)، تفسير شريف لاهيجي، محقق: مير جلال الدين حسيني ارموي، تهران، دفتر نشر داد، چاپ اول.
۱۵. طوسي، محمد بن حسن، (۱۴۰۶ق)، الاقتصاد فيما يتعلق بالا عتقاد، بيروت، دارالأضواء، چاپ دوم.
۱۶. طوسي، محمد بن حسن، (۱۴۱۱)، مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، بيروت، مؤسسه الفقه الشيعه، چاپ اول.
۱۷. ـــــــــــ (بي تا)، التبيان في تفسير القرآن، مقدمه: شيخ آغا بزرگ تهراني، محقق: احمد قصير عاملي، بيروت، دار احياء التراث العربي.
۱۸. مفيد، محمد بن محمد بن نعمان، (۱۴۱۳ق)، الاراده، قم، المؤتمر العامي للشيخ المفيد، چاپ اول.

١٩. صفار، محمد بن حسن، (١۴٠۴ق)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلي الله عليهم، محقق و مصحح: محسن بن عباسعلي كوچه باغي، قم، مكتبه آيه الله المرعشي النجفي، چاپ دوم.
٢٠. طبرسي، احمد بن علي، (١۴٠٣ق)، الاحتجاج علي أهل اللجاج، مصحح: محمد باقر خرسان، مشهد، مرتضي.
٢١. طباطبائي، سيد محمد حسين، (١۴١٧ق)، الميزان في تفسير القرآن، قم، جامعه مدرسين حوزه علميه قم، چاپ پ‌نجم.
٢٢. عده اي از علما، (١٣۶٣) الأصول السته عشر، قم، دارالشبستري للمطبوعات، چاپ اول.
٢٣. طريحي، فخرالدين، (١٣۵٧)، مجمع البحرين، محقق: سيد احمد حسيني، تهران، كتاب فروشي مرتضوي، چاپ سوم.
٢۴. العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعه، (١۴١۵ق)، تفسير نور الثقلين، محقق: سيد هاشم رسولي محلاتي، قم، اسماعيليان، چاپ چهارم.
٢۵. حلي، حسن بن يوسف بن مطهر، (١۴١٣ق)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق و تعليق: حسن حسن زاده آملي، قم، مؤسسه النشر الإسلامي، چاپ چهارم.
٢۶. عياشي، محمد بن مسعود، (١٣٨٠ق)، تفسير العياشي، محقق و مصحح: سيد هاشم رسولي محلاتي، تهران، المطبعه العلميه، چاپ اول.
٢٧. فراهيدي، الخليل بن احمد، (١۴١۴ق)،كتاب العين، محققان: مهدي المخزومي و ابراهيم السامري، مصحح: اسعد الطيب، المطبعه تيزهوش، قم، الطبعه الأولي.
٢٨. . علي بن موسي، امام هشتم (عليه‌السلام)، (١۴٠۶ق)، صحيفه الامام الرضا (عليه‌السلام)، محقق و مصحح: محمد مهدي نجف، مشهد، كنگره جهاني امام رضا (عليه‌السلام).
٢٩. فيروز آبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، (١۴١٢ ق ١٩٩١)، القاموس المحيط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعه الأولي.
٣٠. فيض كاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضي، (١۴٠۶ق)، الوافي، اصفهان، كتاب خانه اميرالمؤمنين (عليه‌السلام)، چاپ اول.
٣١. ـــــــــــــ (١۴٠۶ق)، الشافي في العقائد و الأخلاق و الأحكام، دارالوح المحفوظ، چاپ اول.
٣٢. قمي، علي بن ابراهيم، (١٣۶٧)، تفسير القمي، محقق: سيد طيب موسوي جزايري، قم، دارالكتاب، چاپ چهارم.

٣٣. كليني، محمد بن يعقوب، (١۴٠٧ق)، الكافي، محقق و مصحح: علي اكبر غفاري و محمد آخوندي، دارالكتب الاسلاميه، تهران، چاپ چهارم.
٣۴. مازندراني، محمد صالح بن احمد، (١٣٨٢)، شرح الكافي الاصول و الروضه، محقق و مصحح: ابوالحسن شعراني، تهران، المكتبه اسلاميه، چاپ اول.
٣۵. مجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (بي تا)، حق اليقين، اسلاميه، تهران.
٣۶. ـــــــــــــــ (١۴٠٣ق)، بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار (عليهم السلام)، محقق: جمعي از محققين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، چاپ دوم.
٣٧. ـــــــــــــــ (١۴٠۴ق)، مرآه العقول في شرح أخبار آل الرسول، محقق و مصحح: سيد هاشم رسولي محلاتي، تهران، دارالكتب الاسلاميه، چاپ دوم.
٣٨. منسوب به جعفر بن محمد امام صادق (عليه السلام)، (١۴٠٠ق)، مصباح الشريعه، بيروت، اعلمي.
٣٩. منسوب به امام علي بن موسي الرضا (عليه السلام)، (١۴٠۶ق)، الفقه المنسوب إلي الإمام الرضا (عليه السلام)، مشهد، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام)، چاپ اول.
۴٠. هلالي، سليم بن قيس، (١۴٠۵ق)، كتاب سليم بن قيس الهلالي، محقق و مصحح: محمد انصاري زنجاني، قم، الهادي، چاپ اول.
۴١. نراقي، ملا مهدي، (١۴٢٣ق)، جامع الأفكار و ناقد الأنظار، تحقيق و تصحيح و تقديم: مجيد هادي زاده، تهران، حكمت، چاپ اول.
۴٢. نوري، حسين بن محمد تقي، (١۴٠٨ق)، مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، تحقيق و تصحيح: مؤسسه آل البيت (عليهم السلام)، قم، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام)، چاپ اول.
١. ىا ىونس تعلم ماهي المشيئه؟ قلت: لا. قال: ەى الذكر الاول فتعلم ما الاراده؟ قلت: لا. قال: ەى العزىمه علىٰ ما ىشاء. فتعلم ما القدر؟ قلت: لا. قال: ەى الهندسه و وضع الحدود من البقاء والفناء . قال: ثم قال: ولقضاء هو الابرام و اقامه العىن